سلسلة أوراق أساسية
حزيران 2020

جمعيات عائلات المختفين و المفقودين: دروس من أمريكا اللاتينية وخارجها

ليزا أوت وناتاشا هيرتيج

swisspeace
Schweizerische Friedensstiftung
Fondation suisse pour la paix
Fondazione svizzera per la pace
Swiss Peace Foundation

CAESAR FAMILIES ASSOCIATION
رابطة عائلات قيصر

SCM

معلومات النشر

الناشر
مؤسسة السلام السويسرية "swisspeace" هي مؤسسة لأبحاث السلام التطبيقية، تقوم بتحليل أسباب النزاعات العنيفة وتطور استراتيجيات لتحقيق انتقال سلمي. تهدف المؤسسة إلى المساهمة في منع نشوب النزاعات والمشاركة بتحويلها.

هذا المنشور هو ثمرة التعاون بين برنامج التعامل مع الماضي في مؤسسة السلام السويسرية والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير ورابطة عائلات قيصر.

سلسلة "أوراق أساسية"
في سلسلة "أوراق أساسية - Essential series" توفر مؤسسة السلام السويسرية النصح والإرشاد الذي يقدمه خبراء للممارسين في شتى قضايا بناء السلام المدني. يمكن الاطلاع على اللائحة الكاملة للمنشورات في www.swisspeace.org/publications

صورة الغلاف
صرح تذكاري ضد إرهاب الدولة (حديقة الذكرى)، بوينوس آيريس، 2011. ويكيميديا المشاعية.

swisspeace
Steinengraben 22
4051 Basel
Sonnenbergstrasse 17
3013 Bern
Switzerland
www.swisspeace.ch
info@swisspeace.ch
© 2019 swisspeace

ملخص الدراسة

يقدم هذا المنشور دروس مستفادة حول تأسيس جمعيات العائلات وهيكلها ونشاطاتها. يستند المنشور إلى مراجعة أدبية حول تمثيل عائلات الأشخاص المفقودين والمختفين بالإضافة إلى مقابلات أجراها المؤلفون مع منظمات مختلفة من الجزائر وكولومبيا وقبرص والسلفادور وهندوراس والمغرب ونيبال وبيرو، وأيضاً مع خبير في الموضوع المطروح. يهدف المنشور إلى تقديم الاعتبارات الواجب مراعاتها عند العمل مع عائلات الأشخاص المفقودين والمختفين السورية. يوضح المنشور أن احتياجات ورغبات الضحايا وعائلاتهم يجب أن تكون مركز الاهتمام وأنه يجب النظر إلى العائلات (الذين في كثير من الحالات يمكن اعتبارهم نفسهم ضحايا) بوصفهم أشخاص فاعلين عند تحديد طرق دعم قضيتهم ولا ينبغي للمنظمات التصرف نيابة عن الضحايا أو باسمهم، ولكن يجب تمكين الضحايا (أو أقارب الضحايا) حتى يتمكنوا من الدفاع عن قضيتهم.

جدول المحتويات

1- المقدمة ومنهج البحث

2- تعريف بالمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة

3- احتياجات العائلات وأهداف الجمعيات الخاصة بهذه العائلات

4- تشكيل جمعيات العائلات

أ. التأسيس

ب. الهيكلية

ج. التكيف مع الوضع السياسي

5- أنشطة جمعيات العائلات

6- أنشطة تخليد الذكرى

7- التحديات

8- الدعم الخارجي لجمعيات العائلات

9- نجاحات جمعيات العائلات

10- الاستنتاجات والتوصيات

11- قائمة المراجع وموارد أخرى

قائمة الاختصارات

AI	منظمة العفو الدولية
ANFASEP	الرابطة الوطنية لأقارب الأشخاص المختطفين والمحتجزين والمفقودين في البيرو
APADM	رابطة أهالي وأصدقاء المفقودين في المغرب
ASFADDES	جمعية عائلات المعتقلين - المختفين في كولومبيا
CFA	رابطة عائلات قيصر
CFDA	تجمع عائلات المختفين في الجزائر
CMP	اللجنة المعنية بالأشخاص المفقودين في قبرص
CONFAMIPRO	لجنة أقارب المهاجرين المفقودين في الهندوراس
CPMDH	مركز الأبحاث لحفظ الذّاكرة ودراسة حقوق الإنسان بوهران
CPN-M	الحزب الشيوعي النيبالي الماوي
ECOSOC	المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة
FA	جمعية العائلات
FEMED	الفدرالية الأورومتوسطية ضد الاختفاء القسري
ICMP	اللجنة الدولية لشؤون المفقودين
ICRC	اللجنة الدولية للصليب الأحمر
NEFAD	الشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين في النيبال
NGO	منظمة غير حكومية
SIRDEC	شبكة معلومات الأشخاص المختفين والمتوفين في كولومبيا
SCM	المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
VAs	جمعيات الضحايا
UN	الأمم المتحدة

أولاً: المقدمة ومنهج البحث

"لم تحمل النساء عبء القضايا التي تخصهن فقط بل دافعن عن مختلف القضايا؛ لقد أصبحن *(...)* ناشطات حقوق الإنسان يمثلن الجميع" *1.*

1- إقتباس من صوفيا ماشر تتحدث عن نساء بيرو عبر مقابلة سكايب في 20 آذار 2018.

في عام 2018، طلب المركز السوري للإعلام وحرية التعبير SCM من مؤسسة السلام السويسرية swisspeace إجراء دراسة قصيرة حول جمعيات العائلات FAs في أماكن مختلفة بحيث تشمل هذه الدراسة كيفية نشوء هذه الجمعيات، وهيكليتها، واستراتيجياتها. كان هدف المركز حينها زيادة المراجع المتوفرة حول هذا الموضوع لتتمكن جمعيات العائلات السورية وجمعيات الضحايا VAs من الاستفادة منها. في الوقت نفسه عمل المركز على مواصلة دعمه لعائلات الأشخاص المختفين بما في ذلك دعم جهود عائلات الضحايا الذين ظهروا في صور قيصر لتأسيس رابطة عائلات قيصر CFA. أجرت مؤسسة السلام السويسرية مقابلات مع جمعيات العائلات في بلدان مختلفة في آسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وشمال إفريقيا لتحديد الدروس المستفادة من السياقات الجغرافية المختلفة.

تهدف هذه الدراسة إلى تعزيز المعلومات الموجودة حول إنشاء جمعيات العائلات وطريقة عملهم. تستند هذه الدراسة إلى دراسة بحثية للمنشورات الموجودة حول جمعيات العائلات بالإضافة إلى مقابلات مع أعضاء جمعيات الضحايا VAs والمنظمات غير الحكومية NGOs في الجزائر وكولومبيا وقبرص والسلفادور وهندوراس والمغرب ونيبال وبيرو، وأيضاً إلى مقابلة مع الدكتور سيمون روبينز Dr. Simon Robins الخبير في هذا الموضوع والمقيم في نيويورك. تم التواصل مع المشاركين في المقابلات بمساعدة شبكة مؤسسة السلام السويسرية في المناطق الجغرافية المعنية. لقد تم اختيار المشاركين في المقابلات وفقاً لمعيارين: أولاً: تم اختيار المناطق الجغرافية التي كانت فيها جمعيات عائلات المختفين قسرياً والمفقودين فاعلة لفترة طويلة من الزمن، وثانياً: مدى توفر الأشخاص الذين ستتم إجراء المقابلات معهم.

تم إجراء ستة مقابلات نقاش مفتوح عن طريق السكايب في آذار 2018، وثلاثة مقابلات تم إرسالها كتابياً من قبل الأشخاص الذين تمت مقابلتهم. وبناءً على هذه المقابلات التسعة، تم تحديد مبادئ تشكيل وهيكلية وعمل جمعيات العائلات.

ثانياً: تعريف بالمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة

يختفي الأشخاص في ظل مجموعة من الظروف المختلفة أثناء النزاعات المسلحة الداخلية. فعلى سبيل المثال، قد يتم الاختفاء في عهد الأنظمة الاستبدادية أو خلال الهجرة في حالات العنف الشامل. يشار إلى هؤلاء الأشخاص عموماً باسم "الأشخاص المفقودين". في دراستنا هذه، معظم الأشخاص المفقودين هم ضحايا الاختفاء القسري المنصوص عليه كجريمة في القانون الدولي وبعض القوانين الوطنية. وبالرغم من اختلاف مصطلحي "المفقود" و "المختفي"، إلا أن التمييز بينهما في الممارسة العملية في معظم الحالات معقد للغاية ومستحيل في بعض الأحيان. وبالرغم من معرفة أن احتياجات العائلات والجمعيات ليست نفسها بالضرورة في جميع الظروف وقد تختلف تبعاً لظروف الاختفاء، فإن هذه الدراسة شملت حالات لعائلات وجمعيات تعاملت مع المفقودين والمختفين معاً. لذلك اخترنا أن نشير إلى الأشخاص المفقودين وضحايا الاختفاء القسري والاختفاء الجبري بطريقة متناوبة في هذه الدراسة.
الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري هي أداة مبتكرة، حيث أنها تقدم تعريفاً شاملاً لـ "الضحايا" حيث تنص المادة 24 على أن أقرب أقرباء الأشخاص المختفين يمكن اعتبارهم أيضاً ضحايا، مما يسمح لهم بالحصول على مجموعة من الحقوق[2]. هذا التعريف يزيد بشكل كبير من شرعية العائلات وإمكانياتها القانونية ومن المهم أخذ هذه النقطة بعين الاعتبار عند تقييم دور العائلات وجمعيات العائلات وعملهم.

2- الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري
https://www.ohchr.org/en/hrbodies/ced/pages/conventionced.aspx (25. November.19).

مؤسسة العدالة ودولة القانون الديمقراطية، هي منظمة محايدة سياسياً ودينياً، تأسست عام 2011 ومقرها في مدينة مكسيكو. لها ممثلون في هندوراس والسلفادور وغواتيمالا. تتمثل مهمتها في تعزيز إمكانية الوصول إلى العدالة للفئات المستضعفة ومساءلة السلطات لتعزيز دولة القانون الديمقراطية. تقوم المؤسسة بذلك عن طريق دعم الضحايا وتعزيز الإجراءات القضائية والتأثير على السياسات العامة.

ثالثاً: احتياجات العائلات وأهداف جمعيات العائلات

"وتوصف محنة الأشخاص الذين يختفون بأنها محنة مأساوية. وكذلك أيضاً محنة عائلاتهم، إذ تعيش في حالة من عدم الوضوح، وتعجز عن رثاء فقيدها. وفي غياب المعرفة الأكيدة، تتعذب باستمرار الأمل – الأمل في وجود المفقود في سجن سري أو في حياة جديدة في بلد أجنبي أو أي شيء إلا حتمية الموت.

وهناك أشخاص كثيرون يقضون سنوات وينفقون كل مدخرات حياتهم بحثاً عن ذويهم دون جدوى. وإلى جانب المعاناة العاطفية، قد يكون هذا معوقاً من الناحية المالية. ففي أغلب الحالات، يكون المفقود هو المعيل، تاركاً زوجات وأمهات في حالة من الفقر والعوز. ومن الناحية الإدارية، يمكن أن تصبح الحالة أشبه بكابوس مخيف. في بعض البلدان يتعين على العائلات أن تنتظر لسنوات قبل أن يعلن رسمياً عن أن قريبها المفقود ميت أو غائب. ويعيش أفراد العائلات هذه الفترة وكأنها دهر، فقد أصاب الجمود حياتهم، إن صح التعبير، بمعنى أنهم غير قادرين على بيع الممتلكات أو الزواج من جديد أو حتى إقامة الطقوس الجنائزية." [3]

عادة مايكون الهدف الرئيسي للعائلات هو معرفة حقيقة ما حدث لأحبائهم وإيجادهم على قيد الحياة. وفي الحالات التي يتم فيها العثور على الشخص المختفي ميتاً، يكون الهدف استرداد الرفات للقيام بالشعائر الجنائزية اللازمة. بالإضافة إلى ذلك ترغب العائلات في سرد قصصها والحفاظ على ذكرى أحبائها. وبغض النظر عن شكل العدالة الذي ترغب به أُسرة المفقود فإن هذا الموضوع خاضع للنقاش. بالإضافة إلى حقهم في معرفة ماحدث فإن للعائلات حق أيضاً في الوصول إلى معلومات عن المفقودين. بالإضافة إلى ذلك، تم تحديد عدد من احتياجات العائلات الأخرى من خلال بعض المقابلات ودراسة المنشورات عن هذا الموضوع، هذه الاحتياجات هي: حاجة العائلات إلى الدعم لمعرفة حقوقها القانونية، فعلى سبيل المثال يجب أن تكون العائلات على معرفة بحقها في التعويض وكذلك بعواقب الاختفاء على الوضع القانوني للمختفين وأُسرهم. أضف إلى ذلك الحاجة إلى دعم عملي فيما يتعلق بالبحث عن المفقودين والوضع القانوني للمفقود وعائلته. كما أن هناك الحاجة إلى الدعم لكسب الرزق وتغطية الحاجات الأساسية بما فيها التعليم والطبابة، فغالباً ما تكون هذه العائلات قد فقدت معيلها. وبالنسبة لبعض العائلات، وخاصة النساء، تلبية احتياجاتهم المعيشية شرط أساسي لمشاركتهم في جمعيات العائلات.

1- من "مرافقة أُسر المفقودين: دليل عملي": https://www.icrc.org/ar/4110-accompanying-families-missing-persons-practical-handbook (25 تشرين الثاني 2019)، صفحة 16

وفقاً للعديد من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم، عادةً ما يكون لممثلي جمعيات العائلات هدفان رئيسيان: الأول: مساعدة العائلات على معرفة مصير أحبائهم المختفين. على سبيل المثال، في بيرو، كان هدف جمعية العائلات هو إبلاغ منظمة العفو الدولية AI على الفور باختفاء شخص ما وإنشاء قناة تندد بالاعتقالات التعسفية الجديدة على المستوى الدولي. كانت تقوم جمعيات العائلات بإدانة الحالات الجديدة بأسرع وقت ممكن بهدف زيادة فرصة العثور على الأشخاص المختفين على قيد الحياة. وبالمثل في المغرب، كان الهدف الرئيسي لجمعيات العائلات هو الضغط على الحكومة لوضع حد للاختفاء القسري وذلك من خلال إعلان هذا الفعل دولياً. الهدف الرئيسي الثاني لجمعيات العائلات هو مساعدة العائلات لتتمكن من مواجهة وضعها المالي والنفسي والاجتماعي الصعب، وذلك عن طريق الجمع بين هذه العائلات بحيث تقوم بالضغط على السلطات للحصول على مساعدة في كسب الرزق ولتحقيق الحقيقة والعدالة. وبالتالي تعتبر جمعيات العائلات بمثابة آلية لا تقدر بثمن للتضامن والدعم المتبادلين بين العائلات.

جمعية Pro-Búsqueda. تأسست الجمعية في آب ١٩٩٤ وكان الهدف العام، في ذلك الوقت، هو البحث عن الأطفال الذين تم الإبلاغ عن اختفائهم نتيجة للنزاع المسلح في السلفادور. بناءاً على هذا الهدف، تم استلام وتوثيق مئات حالات الأطفال المختفين في الفترة من 1978 إلى 1991.Pro-Búsqueda هي جمعية غير ربحية شكلها حوالي 860 شخص من أقارب الأطفال المختفين والشباب، الذين تم العثور عليهم أثناء عمليات البحث، ومتطوعين ومهنيين ملتزمين بالدفاع عن حقوق الإنسان. تصف الجمعية عملها بأنه مزيج من الاستشارة القانونية والمرافقة النفسية للضحايا خلال عملية البحث. تقوم الجمعية بمهمتها من خلال ضمان بقاء الموضوع مفتوح وعلى جدول الأعمال العام، ومن خلال تسليط الضوء على مسؤولية الدولة في تحديد مكان العائلات ولم شملهم واتخاذ تدابير التعويض اللازمة، تلعب الجمعية أيضاً دوراً هاماً في المناصرة السياسية.

رابعاً: تشكيل جمعيات العائلات

يصف هذا الفصل كيف بدأت العائلات في الاجتماع وكيف بدأت تتنظم كجمعيات رسمية وغير رسمية. وهنا يجدر الإشارة إلى وجود تنافرات بين الضحايا بسبب اختلاف توجهاتهم السياسية وبعض الاختلافات الأخرى، وغالباً ماتؤدي هذه التنافرات إلى تشكيل عدة جمعيات عائلات تعمل في نفس المجال.
ومع الأخذ في الاعتبار التحديات التي تواجهها العائلات السورية، عاين المؤلفون بشكل خاص تنظيم العائلات عندما يكونون في بلد آخر أو عدة بلدان أخرى غير التي حدث فيها الاختفاء.

أ- التأسيس

في معظم الحالات، تم تأسيس جمعيات العائلات من قبل عائلات الأشخاص المختفين أنفسهم. العديد من هذه الجمعيات تلقت مساعدة من الكنيسة الكاثوليكية أو من غيرها من المؤسسات الدينية. بينت العائلات بأنها تشعر براحة أكبر في مشاركة قصصها مع عائلات أخرى عانت نفس المعاناة مقارنة بالأشخاص الآخرين الذين لن يستطيعوا تفهم قصتهم. في بعض الحالات، كان لقاء العائلات عفوي، حيث كانت تلتقي العائلات بأخرى ذات نفس المعاناة في مقر للجيش أو أحد الأماكن الحكومية الأخرى حيث أتوا للاستفسار عن مصير أحبائهم وفي حالات أخرى التقت العائلات خلال بعض الأنشطة السياسية كالمظاهرات. وما دفع العائلات للاستمرار في التواصل والتعارف وإنشاء روابط بينهم هو أنهم لم يتلقوا أي إجابة أو معلومات عن مصير ومكان وجود أحبائهم من السلطات، عندها قرروا البدء في توحيد جهودهم للبحث عن أقربائهم معاً مدركين أنهم ليسوا وحدهم. وتطور الأمر في معظم الحالات إلى إنشاء جمعيات عائلات رسمية أو غير رسمية.
في البيرو، استخدمت إحدى المنظمات الوطنية لحقوق الإنسان طريقة رمزية لجمع العائلات وحمايتها من تهديدات الدولة حيث دعوا الكولومبي الحائز على جائزة نوبل للسلام أدولفو بيريز إسكيفيل لزيارة البيرو والالتقاء بالعائلات لتشجيعهم على إنشاء جمعيات عائلات. ونظراً لأن حكومة بيرو كانت تسعى دولياً لإظهار أنها ديمقراطية فلن تجرؤ على استخدم العنف ضد عائلات الضحايا تحت أنظار المجتمع الدولي. فخطوة مشاركة شخص محترم دولياً بتجمعات العائلات أمنت شكلاً من أشكال الحماية السياسية للعائلات.
في النيبال، فرّ مؤسس الشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين في النيبال NE-FAD إلى الهند بعد أن تم القبض عليه مع أصدقائه سابقاً. وأسس هناك أول جمعية

عائلية غير رسمية. كان الهدف هو التعريف بنشاطاته عبر وسائل الإعلام. كانت دلهي وكالكوتا نقطة الانطلاق لتواصل العائلات. وعندما عاد إلى نيبال، تواصل مع عائلات إضافية وبدأ جمعية العائلات بشكل رسمي. وبحسب تعبيره، من المفيد وجود جدول أعمال مشترك للأشخاص الذين يقاتلون من أجل نفس القضية حتى ولو كان هؤلاء الأشخاص موزعين في بلدان مختلفة. ويجب أن تكون طرق الاتصال بين العائلات على رأس جدول الأعمال وذلك لأهمية موضوع البقاء على اتصال وتبادل المعلومات، قد تكون طرق الاتصال هذه مجموعات الإنترنت. في الشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين في النيبال NEFAD يتم تدريب بعض الأعضاء وتطوير مهاراتهم القيادية، بفضل بعض الداعمين، ليتمكنوا من الدفاع عن حقوقهم.

الشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين NEFAD. تأسست الشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين في عام 2009 لدعم عائلات ضحايا الاختفاء القسري الذين اختفوا خلال النزاع المسلح الداخلي في النيبال. تعتبر الشبكة حركة شعبية حقيقية فهي تجمع الجمعيات العائلية في المناطق الأكثر تأثراً بالاختفاء القسري مما يمنح الضحايا المحليين صوتاً وطنياً.

في الجزائر، في البداية نظمت أمهات ضحايا الاختفاء القسري أنفسهم خلال عملية البحث عن أحبائهم. بعد ذلك أُنشئ في باريس في أيار 1998 تجمع عائلات المختفين في الجزائر CFDA على يد مجموعة من أمهات الأشخاص المختفين. عمل هذا التجمع على رفع الوعي بخصوص قضية الأشخاص المختفين في الجزائر على الصعيدين الوطني والدولي والدفاع عن حقوق عائلات هؤلاء الأشخاص في الحقيقة والعدالة.

تجمع عائلات المختفين في الجزائر CFDA. تأسس تجمع عائلات المختفين في الجزائر في باريس في أيار 1998 من قبل مجموعة من أمهات الأشخاص المختفين، للدفاع عن حق عائلات الأشخاص المختفين بمعرفة الحقيقة والحصول على العدالة، من خلال نشر الوعي على الصعيدين الوطني والدولي. في أيلول 2001، تمكن التجمع من فتح أول مكاتبه في الجزائر فتمكن بذلك من هيكلة حركة أمهات الأشخاص المفقودين وتقديم المساعدة لجميع الضحايا في إجراءاتهم الإدارية والقضائية بالإضافة إلى المساعدة النفسية. منذ ذلك الحين، يوجد للجمعية مكتبان في الجزائر (الجزائر العاصمة ووهران) حيث يتم تقديم الدعم اليومي للضحايا. تدعو الجمعية من خلال التعبئة المستمرة لعائلات المختفين على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية إلى إنشاء لجنة مستقلة وحيادية للحقيقة والعدالة في إطار عملية العدالة الانتقالية في الجزائر، وصولاً إلى التعويض الكامل والحقيقي لجميع الضحايا.

ب- الهيكلية

تعتمد بعض جمعيات العائلات المركزية في هيكليتها بينما يعتمد بعضها الآخر اللامركزية. ويمكننا دراسة مثال جمعية العائلات في النيبال كونها تأخذ شكلاً مثيراً للاهتمام. إن الشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين في النيبال NEFAD لامركزية وتتكون من شبكة من جمعيات المقاطعات. بالإضافة إلى شبكة جمعيات المقاطعات، لديها أمانة وطنية تقوم بالتنسيق بين جمعيات المقاطعات، كما تقوم هذه الأمانة بتقديم الدعم التقني وأنواع الدعم الأخرى للأنشطة الشعبية. تجتمع جمعيات المقاطعات مرتين في الشهر، في حين تجتمع الجمعيات على المستوى الإقليمي مرتين في السنة وهناك لجنة وطنية تجتمع مرة واحدة في السنة. لقد تم تصميم هذا الهيكل للحد من القيود اللوجستية والمالية قدر الإمكان. إن الهدف من هذا الهيكل اللامركزي هو تمكين الضحايا على المستوى المحلي من الوصول إلى الجمعيات. وفي حال القدرة المحدودة للعائلات على السفر، يمكن أن ترسل الشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين NEFAD ممثلين لزيارة الضحايا أينما كانوا. تضم الشبكة NEFAD عائلات من كلا جانبي النزاع المسلح. في البداية، كانت المجموعات داخل الشبكة

مختلطة وموزعة جغرافياً فقط. ولكن بسبب ظهور بعض المشاكل كشعور بعض الأشخاص بعدم الارتياح لمشاركة تجاربهم مع الآخرين، تم إنشاء مجموعات مصغرة داخل الشبكة NEFAD، قد يتم تقسيم هذه المجموعات المصغرة بحسب الجنس مثلاً أو بحسب موقع الفرد في العائلة كالأمهات أوالزوجات. في المجموعات المصغرة هذه، يشعر بعض أفراد العائلات براحة أكبر لتبادل خبراتهم وتقديم الدعم. ويعتبر هذا التبادل مع الأقران جزءاً من عملية التعافي.

في قبرص، في البداية نظمت العائلات أنفسها على مستوى محلي ضيق حيث مثلت كل جمعية عائلات طرفاً واحداً من أطراف النزاع فقط في قرية محددة. في الوقت الحاضر اتسعت جمعيات العائلات لتشمل عائلات القبارصة اليونانيين أوالقبارصة الأتراك إما على المستوى الإقليمي أو وفقاً لحدث معين أو بحسب فترة معينة. وهناك أيضاً جمعية ثنائية الطوائف "معاً نستطيع" التي تجمع عائلات من الطرفين.

ج - التكيف مع الوضع السياسي

يلعب الوضع السياسي عاملاً رئيساً في تحديد دور جمعيات العائلات بالنسبة للعائلات. ففي حالة استمرار الصراع كما هو الحال في سوريا، لا يمكن لجمعيات العائلات المشاركة إلا على المستوى الدولي فقط حيث لا توجد لديهم إمكانية حقيقية للمشاركة على مستوى الدولة. أما في حالات أخرى، حيث ينتهي النزاع وتوقع أطراف النزاع اتفاقية سلام ولا يعود الأشخاص المفقودون ولا يتم الإفصاح عن أي معلومات عنهم. يكون المسؤولون عن الاختفاء مازالوا يتمتعون بالسلطة أو النفوذ ولديهم أسباب لإخفاء الحقيقة. فإذا أعيدت الجثث إلى العائلات، سوف تُظهر الرفات أدلة يمكن استخدامها في الإجراءات القضائية ضد الجناة المفترضين. لذلك عادة ما يستمر الكفاح من أجل البحث عن الرفات وتحديد هويتها وإعادتها حتى بعد انتهاء النزاع المسلح أو هزيمة النظام الاستبدادي. على منظمات حقوق الإنسان والعائلات أخذ ذلك في عين الاعتبار عند النظر إلى أي مدى يمكن أن يغير تطور سياق النزاع من عمل منظمات حقوق الإنسان و جمعيات العائلات والهيئات الإنسانية الأخرى.

استناداً إلى معلومات تم الحصول عليها من أجل هذه الدراسة، توضح الأمثلة التالية كيف يرتبط عمل منظمات حقوق الإنسان و جمعيات العائلات والهيئات الإنسانية الأخرى بالسياق السياسي ويتكيف معه:

- في كولومبيا، تقوم جمعية العائلات بمساعدة العائلات على تفهم أن النزاع المسلح لم ينته مع دخول اتفاق السلام حيز التنفيذ بين الحكومة وأحد أطراف النزاع. ما تم تحقيقه في عام 2016 كان اتفاقاً بالكاد بدأ تنفيذه في خضم التهديدات المتزايدة والقتل لقادة المجتمع والمدافعين عن حقوق الإنسان، بما فيهم عائلات الضحايا والمدافعين عن حقوق هذه العائلات. على الرغم من هذا، تقوم جمعية عائلات المعتقلين المفقودين في كولومبيا ASFADDES وغيرها من المنظمات بتدريب الضحايا والقادة والمجتمعات حول آليات العدالة الانتقالية الحالية التي تم إنشاؤها حديثاً ويقومون أيضاً بالتدريب على كيفية توثيق حالات الاختفاء في الأقاليم.

جمعية عائلات المعتقلين المفقودين ASFADDES. تأسست الجمعية عام 1982 في كولومبيا إثر الاختفاء القسري لـ 13 شخص معظمهم من طلاب الجامعات الوطنية والمحلية. حدثت هذه الاختفاءات ضمن حملة القمع والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والاضطهاد والاتهامات والتهديدات لأولئك الذين تجرأوا على التنديد بهذه الانتهاكات. ومنذ تلك اللحظة، وفي غياب رد من مسؤولي الدولة على السؤال حول من أخذهم والأهم من ذلك أين هم، حققت الجمعية خلال 35 عام، من تحويل الألم إلى نضال والحب إلى مقاومة، حققت تقدماً مهماً في مناهضة الاختفاء القسري. تشجع الجمعية الآليات القانونية والسياسية لفرض عقوبات على الزعماء الفعليين والمفكرين، وتطالب بالتعويض الأخلاقي والمعنوي والمتكامل للأسر التي تقع ضحية للاختفاء القسري.

- في السلفادور، في ظل غياب عملية العدالة الانتقالية، ترى منظمة حقوق الإنسان Pro-Búsqueda أن دورها يكمن في زيادة الوعي العام حول حقيقة أن المجتمع لا يمكن أن يبني مستقبله دون كشف الأفعال الفظيعة التي ارتكبتها الدولة والجماعات المسلحة ضد الأفراد خلال النزاع المسلح. بعد انتهاء النزاع المسلح في السلفادور وتوقيع اتفاق سلام، كان الخطاب الرسمي ينكر ما حدث دون مراعاة الآلاف من الأشخاص الذين عانوا جسدياً وعقلياً ولم تتم أخذ حاجتهم للحصول

على إجابات حول ما حدث بعين الاعتبار. لهذا السبب، تولت منظمة حقوق الإنسان المذكورة أعلاه وظائف الدولة في إيلاء الاهتمام للضحايا، ووضع تدابير لتمكين الضحايا من الحصول على جبر رمزي ووضع تدابير للحفاظ على الذاكرة.

- في قبرص، نظراً إلى السياق السياسي، ترى لجنة المفقودين في قبرص CMP أن دورها يكمن في تذكير السلطات باستمرار بواجباتها في دفع الحكومات والمنظمات الدولية لاتخاذ إجراءات لتوفير الدعم في البحث عن رفات أولئك الذين فقدوا خلال النزاعات المسلحة.

- في النيبال، بعد أكثر من عشر سنوات على انتهاء النزاع المسلح بتوقيع اتفاقية السلام الشامل، يتمثل الدور الحالي للشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين NEFAD في مساعدة العائلات على التواصل مع عملية العدالة الانتقالية على المستوى الوطني. لتحقيق هذا الهدف، تعقد اجتماعات منتظمة مع العائلات في مختلف المناطق. الهدف من هذه الاجتماعات هو فهم حاجات العائلات وإطلاعهم على حقوقهم وعلى مجريات عملية العدالة الانتقالية في نيبال، وتبادل الآراء حول التحديات وإيجاد حلول.

خامساً: أنشطة جمعيات العائلات

تقوم جمعيات العائلات بأنشطة متعددة ويتم تحديد هذه الأنشطة بحسب أهداف الجمعية. وبحسب الظروف التي تعمل فيها، ومن الأمثلة على الأنشطة التي تقوم بها جمعيات العائلات: الاعتصامات الدورية؛ إصدار تقارير شهرية وسنوية عن اختفاء الأشخاص وعن انتهاكات حقوق الإنسان ذات الصلة إلى المنظمات الوطنية والدولية؛ إشراك وسائل الإعلام؛ اتخاذ خطوات قانونية للبحث عن المختفين ومحاكمة المسؤولين؛ الحصول على تعويضات للضحايا. في بعض الحالات تهدف جمعيات العائلات إلى جذب الانتباه الدولي وفي حالات أخرى تركز جمعيات العائلات على الأنشطة المحلية. يمكن تقسيم أنشطة جمعيات العائلات إلى فئتين أساسيتين متداخلتين أحياناً:الفئة الأولى هي فئة الأنشطة التي تركز على الدعم الفردي والمتبادل للعائلات والضحايا

الفدرالية الأورومتوسطية ضد الاختفاء القسري FEMED. تضم الفدرالية 26 جمعية من المنطقة (الجزائر، البوسنة والهرسك، قبرص، إسبانيا، العراق، كوسوفو، لبنان، ليبيا، المغرب، صربيا، سوريا، تركيا) وهي تتكون من لجان عائلات الأشخاص المختفين والمنظمات غير الحكومية التي تكافح حالات الاختفاء القسري. تعزز الفدرالية تبادل الخبرات بين جمعيات عائلات الأشخاص المفقودين من الاتحاد الأوروبي وأوروبا الشرقية والمغرب العربي والشرق الأوسط، وتهدف إلى المساهمة في وضع حد نهائي لظاهرة الاختفاء القسري في المنطقة الأورومتوسطية.

و الفئة الثانية هي فئة الأنشطة التي تركز على زيادة الوعي وتحسين استجابة الحكومات أو الجهات الفاعلة الأخرى لاحتياجات العائلات. وتتداخل الفئتان حيث أن العمل مع فرد واحد من أفراد العائلة أو مع حالة فردية يوفر المعلومات الأساسية المطلوبة، كما يعطي شرعية للأنشطة العامة. وكمثال على هذا التداخل يمكننا النظر إلى الجزائر حيث بدأت أمهات الأشخاص المختفين هناك في البحث عن أبنائهم بأنفسهم، لقد ذهبن من باب إلى باب من أجل إعلام الناس بحقوقهم وإخبارهم عن الطرق التي يمكن استخدامها لإيصال أصواتهم. بهذه الطريقة جمعت الأمهات حوالي خمسة آلاف ملف فردي للأشخاص المفقودين وأرسلوها إلى هيئات دولية ففي هذا

المثال تمكنت الأمهات من التواصل مع الأفراد وبنفس الوقت مكنها هذا التواصل من الحصول على المعلومات اللازمة للتواصل مع الجهات الدولية.

ضمن الفئة الأولى المذكورة، توفر جمعيات العائلات الدعم للعائلات. فعلى سبيل المثال توفر جمعيات العائلات المشورة والدعم للنساء اللواتي فقدن أزواجهن ويعشن في حالة حيث لا يوجد وضع قانوني واضح للشخص المفقود. في هذه الحالة غالباً ما يواجه الزوج أو الزوجة عقبات جمّة تحول دون وصولهم إلى حقهم في صندوق التقاعد أو الإرث بسبب هذا "الفراغ القانوني". بالإضافة إلى ذلك توفر جمعيات العائلات الدعم القانوني للضحايا والعائلات على مختلف المستويات حتى يتمكن الضحايا وعائلاتهم من المطالبة بحقوقهم في الإجراءات القضائية. فمثلاً في حالة هندوراس، تعمل جمعية المفقودين بالتعاون مع الحكومة المكسيكية لحل قضية المهاجرين الهندوريين المختفين. كما يوجد تعاون بين سفارات دول أمريكا اللاتينية من أجل العثور على المفقودين[4]. من أنواع الدعم الأخرى التي تؤمنها المنظمات أحياناً هو الدعم النفسي عند الحاجة وذلك عند غياب برنامج حكومي لتوفير هذا الدعم. تؤكد المنظمات على أن الدعم المقدم للعائلات بمختلف أنواعه يجب أن يكون مصحوباً بعملية تمكين، بحيث يتم إعلام الناس بحقوقهم وكذلك بالمؤسسات التي يمكنهم طلب المساعدة فيها. تقدم العديد من جمعيات العائلات دورات تدريبية بهذا الخصوص لمساعدة العائلات على التعامل مع وضعهم الصعب.

ضمن الفئة الثانية المذكورة، تنفذ جمعيات العائلات أنشطة الدعم بشكل متوازي على المستويات الإقليمية والوطنية والدولية. فإذا لم تنجح الإجراءات القضائية مثلاً على المستوى الوطني تقوم المنظمات بالعمل على المستوى الدولي لإدانة القضايا. في السلفادور، بمجرد توقف الحرب، كانت خطة الجمعيات البدء أولاً بتوثيق حالات انتهاكات حقوق الإنسان ثم اتخاذ إجراءات قانونية لوقف حالة الإفلات من العقاب الناتجة عن موافقة البرلمان على قانون العفو. بنفس الوقت قامت الجمعيات بتقديم بعض الطلبات كالبحث عن رفات الضحايا لأغراض إنسانية وليس لأغراض التحقيق.

4-على سبيل المثال، توجد مؤسسة العدالة ودولة القانون الديمقراطية في مدينة مكسيكو وهناك ممثلون لها في كل من هندوراس والسلفادور وغواتيمالا. وتشكل هذه المؤسسة آلية دعم خارجية تساعد المهاجرين وعائلاتهم للوصول إلى العدالة الانتقالية، حيث تدعم من خلال السفارات والقنصليات المكسيكية عمليات البحث والتعويض المتكامل للضحايا بغض النظر عن المنطقة التي يوجدون فيها. انظر: https://www.fundacionjusticia.org (25.11.19).
مثال جيد آخر Proyecto Frontera بقيادة فريق الطب

سادساً: أنشطة تخليد الذكرى

في العديد من الحالات، تساهم جمعيات العائلات في إنشاء مواقع تذكارية يمكن للعائلات والمجتمع ككل أن يجتمعوا فيها لتذكر ما حدث. غالباً ما تكون هذه الأماكن مهمة جداً لأفراد العائلة لأنها بمثابة اعتراف بنقص المعلومات حول مصير أحبائهم، ويمكن أن تكون شكلاً من أشكال التعويض الرمزي. من ناحية أخرى، إن نشر المعلومات حول انتهاكات حقوق الإنسان في الماضي قد يُسهم في منع حدوث انتهاكات مماثلة في المستقبل وبالتالي يمكن أن تسهم هذه المواقع التذكارية في عدم تكرار ماحدث [5]. يمكن أن تأخذ المواقع والأنشطة التذكارية أشكالاً لا حصر لها وذلك بحسب الظروف المحيطة وإمكانيات الجهات الفاعلة المعنية. من هذه الأشكال: تسمية الطرق والساحات بأسماء الضحايا، تخصيص أيام وطنية لتخليد الذكرى، انشاء متاحف ومواقع انترنت تفاعلية. ووفقاً للمعلومات التي تم جمعها لهذه الدراسة تم تحديد الأنشطة التالية التي تم القيام بها لتخليد الذكرى:

- في النيبال، بعد انتهاء الصراع، أنشأت جمعيات العائلات مجموعات تضم "الضحايا" و "غير الضحايا" لوضع اقتراحات حول كيفية تخليد الذكرى. وبعد النقاش حول احتياجاتهم قام أفراد العائلات بصياغة الشكل الذي يرغبون فيه لعملية تخليد الذكرى. اقترحت بعض المجموعات إقامة طرقٍ للذكرى وتسمية الأماكن العامة بأسماء الضحايا. ولكن نظراً لقلة موارد العائلات وضيق وقتها ارتأت الشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين في النيبال NEFAD أنه من الضروري القيام بأنشطة تحقق دخلاً للأسرة وبنفس الوقت تكون طريقة لتخليد الذكرى الضحايا. فتم تدريب عائلات الضحايا للقيام بأنشطة ترتبط بتخليد الذكرى عن طريق رسم بطاقات بريدية مثلاً أو إقامة معارض وما إلى ذلك. على أساس هذه الأنشطة، تم إنشاء تعاونيات لضمان توليد الدخل. تقوم هذه التعاونيات بإنتاج مايسمى بأكياس الذاكرة وتدعم توزيع هذه الأكياس على العائلات. هناك أنشطة أخرى يتم تنظيمها مع فنانين وتضم هذه الأنشطة المسرحيات واللوحات الجدارية، الهدف من هذه الأنشطة إشراك السكان من مختلف المناطق على نطاق واسع في عملية تخليد الذكرى. تؤكد الشبكة الوطنية لعائلات المختفين

5- مؤسسة السلام السويسرية .(2016) إطار عمل مفاهيمي للتعامل مع الماضي،02/2016 ، صفحة 12. متاح على: http://www.swisspeace.ch/fileadmin/user_upload/Media/Publications/Essentials/Essential_2_2016_EN.pdf (November.19.25)

والمفقودين في النيبال NEFAD أن جميع هذه الأنشطة مهمة لجيل الشباب بشكل عام حتى لا ينسى ما حدث في الماضي ولتجنب تكراره وتوضح الشبكة أن هذه الأنشطة لها دور تعليمي كما لها دور في الحفاظ على الصحة العقلية.

- في الجزائر، من الصعب جداً إنشاء مواقع تذكارية رسمية حيث تحاول الحكومة السيطرة على هذا النوع من الأعمال. ومع ذلك تمكنت جمعية عائلات المختفين في الجزائر CFDA من إنشاء" مركز الأبحاث لحفظ الذّاكرة ودراسة حقوق الإنسان بوهران CPMDH" عام 2014. يعد هذا المركز مكاناً للتبادل والتدريب والتوثيق والبحث في مجال حقوق الإنسان، وبشكل أكثر تحديداً في مجال العدالة الانتقالية والاختفاء القسري. يستقبل المركز الطلاب والباحثين الشباب، ويزود الجمهور بالكتب بلغات مختلفة ويحتوي على أجهزة كمبيوتر موصولة بالإنترنت.

رابطة أهالي وأصدقاء المختفين في المغرب APADM. تهدف الرابطة إلى إطلاع الرأي العام في فرنسا والخارج على حالة المختفين في المغرب. كما تسعى إلى تعزيز التضامن مع ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في المغرب وتحسين وضع حقوق الإنسان فيه.

- في المغرب، لم يتم تسمية أي من الأماكن العامة باسم الضحايا على الرغم من العديد من الطلبات التي قدمتها جمعية العائلات هناك.ولا يتم تدريس موضوع الاختفاء القسري في المدارس أيضاً. تتبع الحكومة هناك سياسة النسيان. هناك مشاريع لإعادة تأهيل السجون السرية السابقة وإنشاء نصب تذكارية ولكن بسبب إهمال السلطات لهذه المشاريع تصبح الأبنية الواجب العمل عليها مهجورة. الاستثناء الوحيد هناك هو قيام إحدى الجمعيات بإنشاء مركز "محمد حسن الوزاني من أجل الديمقراطية والتنمية البشرية" لعرض بعض الصور والوثائق الأخرى.

- في السلفادور، تعمل جمعية العائلات هناك على منحيين، الأول: دعم الأحداث التي تحيي ذكرى المذابح أو الذكرى السنوية لوفاة الضحايا، والثاني: تشكيل أطر قانونية ليتم طرحها على الدولة لتشجيع اتخاذ تدابير الجبر الشاملة أوالرمزية. من بين تدابير الجبر التي تم اتخاذها: تشييد وبناء نصب تذكاري بأسماء أكثر من 25000 مفقود وتم وضع اللمسات الأخيرة عليه في عام 2002 كما تم إنشاء "متحف الكلمة والصورة"[6] الذي يعتبر مرجعاً والذي يعمل من أجل تخليد الذكرى ونشرها.

- في بيرو، حصلت العائلات على تصريح لاستخدام الأماكن التي دفنت فيها الجثث لإنشاء نصب تذكارية أو لجعلها أماكن ذات حرمة. فقامت جمعية العائلات هناك، بمساعدة من التعاون الألماني، بإنشاء "متحف الذاكرة"[7] في أياكوتشو، كما قامت بتنظيم مطعم للأيتام[8]. وأيضاً أنشأت وزارة الثقافة هناك متحفاً وموقعاً تفاعلياً على الانترنت[9] ليكون مكاناً لإحياء ذكرى الضحايا، كما يمكن استخدامه أيضاً لأغراض تربوية وثقافية، يمكنك في هذا الفضاء التفاعلي معرفة الأحداث التي وقعت خلال فترة العنف التي بدأتها جماعات إرهابية في البيرو بين عامي 1980 و2000.

6- http://museo.com.sv/en/ (November.19.29)
7- http://anfasep.org.pe/museo-de-la-memoria/ (November.19.25)
8- http://anfasep.org.pe/juventud-anfasep/ (November19.25)
9- (https://lum.cultura.pe/ (5.6.18

سابعاً: التحديات

تنبع العديد من التحديات الأساسية التي تواجهها عائلات الضحايا أو جمعياتهم من عدم تحرك الحكومة بشكل كافي عند اختفاء الأشخاص أو حتى إنكارهم لهذا الاختفاء. في العديد من الحالات يكاد يكون من المستحيل على العائلات تقديم شكوى عند اختفاء شخص ما، وكنتيجة لذلك على جمعيات العائلات المكافحة لضمان إبقاء ملفات التحقيق مفتوحة وتجنب إغلاق قضايا الاختفاء من قبل السلطات. علاوة على ذلك، هناك العديد من القوانين الجنائية المحلية التي لا تعتبر الاختفاء القسري جريمة.

لجنة الأشخاص المفقودين في قبرص CMP. هي هيئة مشتركة لكل من جماعتي القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك. تأسست عام 1981 من قبل زعماء الجماعتين بمشاركة الأمم المتحدة. بعد وضع قائمة متفق عليها بأسماء الأشخاص المفقودين، فإن هدف اللجنة هو تحديد هويات و استرداد رفات 2003 شخص (492 من القبارصة الأتراك و 1511 من القبارصة اليونان) اختفوا خلال القتال بين الجماعتين من 1963 إلى 1964 وفي أحداث 1974، وإعادتهم إلى أهلهم. لا تحاول اللجنة تحديد سبب الموت أو تحميل مسؤولية وفاة أو اختفاء الأشخاص على جهةٍ معينة. بل إن هدفها هو إنساني بحت، إذ أنها تحاول مساعدة العائلات المعنية في إيجاد خاتمة لمعاناتها من خلال إعادة رفات أقاربهم المختفين.

بالإضافة إلى التحديات المتمثلة باستجابة الحكومة، ذكر الأشخاص الذين تمت مقابلتهم مجموعة تحديات أخرى لا تتعلق مباشرة برد الحكومة. يتمثل التحدي الرئيسي بالنسبة لجمعيات العائلات في التمكن من إنشاء منظمة تتمتع بالاستمرارية وتتمكن من إنشاء اتصالات وتبادلات كافية مع الضحايا. لسوء الحظ، غالباً ما يتدفق الدعم المالي إلى المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية التي لا تصغي إلى إحتياجات الضحايا وهذا يولد عوائق مكانية ومادية ومعيشية أمام المنظمات الأخرى[10]. فمثلاً عندما تُسأل المنظمات عن التحديات التي تواجهها، تشير إلى قلة الموارد والفقر، حيث لا يمكن للناس التجمع من أجل تكوين جمعية إذا كان عليهم العمل أو رعاية الأطفال، بالإضافة إلى الافتقار إلى القدرات التقنية، وهناك أيضاً التمييز ضد النساء والأقليات، وصعوبة الوصول إلى جمعيات العائلات. تشمل التحديات

10- راجع روبنس سيمون ورام كومار بهانداري .(2012) "من ضحايا إلى عناصر فاعلة: حشد الضحايا لدفع عملية العدالة الانتقالية" ، صفحة 53 و61.

شكلت نساء شجاعات، كأنخيليكا ميندوثا دي أسكارثا، وتيودوسيا كويا لايميه، وأنطونيا زاجا أوانيّا، الجمعية الوطنية لأقارب الأشخاص المختطفين والمحتجزين والمفقودين في بيرو ANFASEP في أيلول عام 1983. استمرت الجمعية في عملها طيلة وبعد انتهاء النزاع، وازداد عملها بحدوث حالات اختفاء جديدة. خلال بضعة أشهر، تمكنت الجمعية من جمع 700 أم وزوجة وقريبة للرهائن (جميعهن من النساء). حالياً تضم الجمعية حوالي 200 عضو. كان أحد أول أنشطة الجمعية هو البحث عن الأشخاص المفقودين وإنشاء مطعم للأيتام والأطفال المتروكين بسبب النزاع المسلح. عمل المطعم بطريقة ارتجالية حتى نهاية عام 1984، بعدها قام ادولفو بيريز اسكوفيل (الحائز على جائزة نوبل للسلام) برعاية المطعم وافتتاحه رسمياً في تشرين الثاني 1985 حيث حمل اسمه. سعت الجمعية أيضاً إلى تبني قانون للبحث عن المختفين وتم تحقيق هذا الهدف عام 2016.

الأخرى المذكورة من قبل الأشخاص الذين تمت مقابلتهم: حواجز التواصل مع الضحايا الذين يتحدثون لغات مختلفة، والأمية، وعدم معرفة النظام القانوني. يمكن أن تشكل الحدود بين الدول عائقاً أيضاً حيث لا يمكن لبعض الأشخاص مقابلة أعضاء آخرين في جمعية العائلات لأن وضعهم القانوني كلاجئين في بلد آخر لا يسمح لهم بالسفر. تم ذكر التقادم أيضاً كعائق في كل من الجزائر والمغرب. فعندما تم إنشاء جمعيات العائلات هناك تم جمع العديد من العائلات للبحث عن الأشخاص المفقودين، ولكن مع مرور الوقت وتقدم الأعضاء في السن غالباً ما يستسلمون ولا يواصلون العمل بنفس الحماس أو عندما يموت بعض أفراد العائلات غالباً لا يحل أحد مكانهم في إتمام رحلة البحث للعثور على الأشخاص المفقودين والمختفين. وعلى العكس من ذلك في بيرو، حيث ذُكر أن الأيتام الذين تم إنقاذهم من قبل الرابطة الوطنية لأقارب الأشخاص المختطفين والمحتجزين والمفقودين في البيرو ANFASEP هم الذين يتولون دور العائلات في عملية البحث عن الحقيقة.

ثامناً: الدعم الخارجي لجمعيات العائلات

أكاديمياً وعملياً، هناك إجماع متزايد على ضرورة إحداث تغيير نوعي في الدعم المقدم من منظمات حقوق الإنسان للضحايا وأفراد عائلاتهم[11]. تميل منظمات حقوق الإنسان، لاسيما على المستوى الوطني، إلى التركيز على اتخاذ إجراءات قضائية ضد الجناة. الانتقادات الموجهة لهذا النهج أنه لا يركز على احتياجات الضحايا في المقام الأول، فجدول الأعمال القانوني لهذه المنظمات لايتماشى مع احتياجات الضحايا. تعتبر منظمات حقوق الإنسان القوانين مورداً رئيسياً لها لكن في كثير من الحالات يتحول عدم إنفاذ القانون إلى عقبة حيث أنه سيتم معاقبة مرتكبي الجرائم إذا تم تطبيق القانون و غالباً ما يكون مرتكبو جريمة الاختفاء القسري مسؤولين حكوميين. وبالتالي، في الحالة التي يظلون فيها في السلطة، لا يوجد مصلحة فعلية لهم للاهتمام بالجريمة قيد التحقيق ولا بمحاكمة الجناة المزعومين. دائماً ماتتحدث منظمات حقوق الإنسان والحكومات عن العدالة الانتقالية، لكن عند الممارسة العملية، غالباً ما ينسون مراعاة احتياجات العائلات والتي غالباً ما تكون مكونة من نساء لا يملكن أية موارد مالية.

11- نفس المرجع السابق

تشير الدراسات إلى أن المقاضاة لا تشكل أولوية بالنسبة لهؤلاء النساء. بدلاً من ذلك أولوياتهن هي معرفة حقيقة ما حدث لأزواجهن أو أبنائهن، تعليم أطفالهن والحصول على رعاية صحية وعلى دعم نفسي واجتماعي. لذلك، فإن حقيقة أن منظمات حقوق الإنسان تميل إلى تكريس مواردها وطاقتها نحو العدالة الجنائية وجهود المساءلة فقط يمكن أن تكون مشكلة. وفقاً للمعلومات التي تم جمعها لهذه الدراسة، من الصعب تحديد الخطوط العامة لدور منظمات حقوق الإنسان المحلية والوطنية في دعم جمعيات الضحايا. ولكن قمنا بتحديد بعض الأمور التي تؤخذ بعين الاعتبار من قبل الجهات الخارجية عند تقديم الدعم للعائلات و جمعيات العائلات:

- يبدو أنه في الكثير من الحالات، مثلاً في بيرو، كان الدعم المقدم في الغالب سياسياً ولوجستياً. ولكن الكنيسة الكاثوليكية لعبت دورا هاما في هذه الحالة حيث أنشأت "لجان حقوق الإنسان". من خلال هذه اللجان يمكن للناس شجب انتهاكات حقوق الإنسان، كانت هذه اللجان مكاناً آمناً لجمع المعلومات.

- إن الهدف من جمعيات العائلات هو ربط العائلات ببعضها والعثور على المختفين قبل موت أقربائهم. ومع ذلك عندما لا تكون هناك تغطية إعلامية لمثل هذه

الأفعال، فإن منظمات حقوق الإنسان وجمعيات العائلات وغيرها من المنظمات غير الحكومية هي القناة الوحيدة حيث يمكن تبادل المعلومات حول القضايا.

- في العديد من حالات النزاع، تفتقر عائلات الضحايا إلى التعليم والموارد المالية، لذا فهم يحتاجون إلى دعم من جمعيات العائلات الذين هم بدورهم بحاجة إلى دعم خارجي. كان هذا هو الحال على سبيل المثال في السلفادور وغواتيمالا وهندوراس وبيرو، ولم يكن هكذا في الأرجنتين وتشيلي.

- في الجزائر والمغرب، لعبت منظمة العفو الدولية AI دوراً هاماً في دعم جمعيات العائلات حيث أتاحت المنظمة للجمعيات الوصول إلى مكاتبها وقدمت لهم الدعم التقني والمعنوي لكنها لم تقدم أي دعم مالي حيث كان على أعضاء الجمعية تغطية جميع التكاليف، كتكاليف الرسوم الإدارية وتكاليف المواصلات.

- تجدر الإشارة إلى أن توصيف الضحايا يمكن أن يؤثر على ما إذا كانت بعض الجمعيات ستقدم دعمها لجمعية عائلات الضحايا. على سبيل المثال، في الجزائر، رفضت بعض جمعيات حقوق الإنسان مساعدة العائلات لأنهم اعتبروا النساء "أمهات للإرهابيين". استغرق الأمر سنوات لتتمكن العائلات من تغيير عقلية الجمعيات.

- أبرزت الشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين في النيبال NEFAD أنه حتى في الحالات التي تكون فيها العائلات فقيرة نسبياً، يجب ألا يكون الدعم المقدم من منظمات حقوق الإنسان مالياً فقط (حتى لو كان هذا نادراً جداً)، بل يجب أن يكون هناك دعم تفني أيضاً كتدريب الأشخاص في مجال حقوق الإنسان حتى يتمكنوا بأنفسهم من التصرف وإعداد الملفات واتخاذ الخطوات القانونية اللازمة، أي تدريبهم ليتمكنوا من تولي القيادة بأنفسهم.

تاسعاً: نجاحات جمعيات العائلات

بناءً على احتياجات العائلات المذكورة سابقاً، ربما يكمن أهم إنجاز لجمعيات العائلات في خلق وتعزيز التضامن بين الضحايا وداخل المجتمع. غالباً ما يخلف الأشخاص المفقودين خلفهم نساءً معزولات ليس لديهن إلا القليل من الموارد وتفتقدن لاهتمام المجتمع وتواجهن الكثير من التحديات العملية. عندما تقوم جمعيات العائلات بجمع هؤلاء النسوة في مجموعات فإنها توفر لهن الفرص لتبادل الخبرات وشد العزم ووضع الاستراتيجيات لمحاربة الضغوط الاجتماعية. من ناحية أخرى، تساهم الكثير من جمعيات العائلات في تحقيق تقدم جوهري في مكافحة الاختفاء القسري في الأماكن التي تعمل فيها هذه الجمعيات. ويشمل هذا التقدم:

- إدراج حظر ممارسة الاختفاء القسري في القوانين [12]؛
- إنشاء لجان الحقيقة أو غيرها من هيئات الكشف عن الحقيقة (مثل الأرجنتين [13] وتشيلي [14] وكولومبيا [15] والسلفادور [16] وبيرو [17] وجنوب أفريقيا [18] وتونس [19])؛
- إنشاء لجان رسمية مسؤولة عن البحث عن الأشخاص المختفين (مثل كولومبيا [20] وقبرص [21] والسلفادور [22] والمكسيك [23] وبيرو [24])؛
- إنشاء سجلات للأشخاص المفقودين (وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان) (مثل كولومبيا [25] والمكسيك)
- وضع خطط وطنية للبحث عن المفقودين (مثل كولومبيا [26])؛
- عمليات استخراج الجثث وإيصال رفات الأشخاص المختفين بشكل لائق (مثل كولومبيا والبيرو [27])؛
- الاعتراف الرسمي بذكرى الضحايا (مثل كولومبيا [28])؛
- التصديق على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري من جانب بعض الدول (مثل المغرب، انظر قائمة التصديقات [29])؛

12- "على الرغم من أن التعبير عن حظر الاختفاء القسري في الأدلة العسكرية والتشريعات الوطنية مايزال في مراحله الأولى، إلا أن الأدلة العسكرية لكل من كولومبيا والسلفادور وإندونيسيا وبيرو تنص صراحة على هذا الحظر. كما أن تشريعات العديد من الدول تحظر هذه الممارسة على وجه التحديد."
https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/eng/docs/v1_cha_chapter32_rule98
(November.19.25)

13- اللجنة الوطنية لاختفاء الأشخاص - الأرجنتين، انظر
http://www.politicasdelamemoria.org/2012/08/comision-nacional-sobre-la-desaparicion-de-personas-con-/adep-3
(November19.25)

14- اللجنة الوطنية للحقيقة والمصالحة - شيلي، انظر
/http://pdh.minjusticia.gob.cl/comisiones
(November.19.25)

15- اللجنة الوطنية للجبر والمصالحة - كولومبيا، انظر
http://www.ideaspaz.org/tools/download/52283
(November19.25)

16- لجنة الحقيقة للسلفادور، انظر:
http://www.derechoshumanos.net/lesahumanidad/informes/elsalvador/informe-de-la-locura-a-la-esperanza.htm
(November.19.25)

17- لجنة الحقيقة والمصالحة - بيرو، انظر
https://www.cverdad.org.pe/pagina01.php
(November19.25)

18- لجنة الحقيقة والمصالحة لجنوب إفريقيا، انظر
/http://www.justice.gov.za/trc
(November.19.25)

19- هيئة الحقيقة و الكرامة - تونس، انظر
http://www.ivd.tn/?lang=en
(November19.25)

20- لجنة البحث عن المفقودين، انظر
/http://www.comisiondebusqueda.gov.co
(25.11.19).

- الحفاظ على قضية الأشخاص المفقودين مفتوحة وعلى جدول الأعمال العام (بدرجات متفاوتة من النجاح، انظر على سبيل المثال، كولومبيا، المغرب، بيرو، تونس) ؛
- تنفيذ برامج التعويض المالي وغيرها من أشكال التعويض للعائلات (مثل الجزائر والسلفادور [30] وكولومبيا [31])؛
- إدانات بحق الدول صاحبة السجل في حالات الاختفاء القسري من قبل المحاكم الإقليمية لحقوق الإنسان وهيئات مراقبة المعاهدات وفريق الأمم المتحدة العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي (مثل كولومبيا والسلفادور والاتحاد الروسي [32]) ؛
- إلغاء قوانين العفو (مثل الأرجنتين [33] وتشيلي [34] والسلفادور [35] وبيرو [36]) ؛
- توفير مساحات للتدريب وتبادل الخبرات لفهم ظاهرة الاختفاء القسري (مثل الأرجنتين [37] والجزائر [38] وكولومبيا [39] وبيرو [40] والكثير من الدول الأخرى).

لجنة أقارب المهاجرين المفقودين CONFAMIPRO. هي هي مجموعة من الهندوراسيين الذين يبحثون عن أقاربهم الذين اختفوا أثناء الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. تم إنشاء اللجنة في أيلول 1999 على أساس مكالمة في برنامج إذاعي على راديو Progreso. أعضاء اللجنة هم الأشخاص ذوي الأقارب المفقودين بالإضافة للأشخاص المتضامنين مع المنظمة والأشخاص ذوي الأقارب في الولايات المتحدة.

21-لجنة المفقودين في قبرص (CMP)، انظر
/http://www.cmp-cyprus.org
(November19.25).

22- اللجنة الوطنية للبحث عن الأطفال المفقودين خلال النزاع المسلح الداخلي ، انظر
http://www.derechos.org/intlaw/doc/slvdesap.html (9.12.19).

23- المدعي العام للمفقودين، انظر
http://www.fiscaliadesaparecidosedomex./org.mx
(25.11.19).

24- في بيرو عام 2016 وبعد 15 عاماً من إغلاق لجنة الحقيقة، أقرت الهيئة التشريعية قانوناً كان ضمن توصيات لجنة الحقيقة. بموجب هذا القانون، أنشأت الوزارة العامة قسم خاص مسؤول عن البحث عن الأشخاص الذين اختفوا خلال فترة العنف من 1980 إلى 2000. لايواجه هذا القسم عوائق المهل الزمنية المحددة أو المشاكل المالية لأنه جزء من ميزانية الوزارة العامة. تم إنشاء هذا القسم بفضل الضغط الذي بقيت تمارسه العائلات على الحكومة لسنوات. كان من ضمن الأشخاص الفاعلين "ماما أنجليكا" التي ذهبت إلى قاعدة لوس كابيتوس العسكرية للاستفسار عن مصير ابنها ميندوزا بعد اختفائه عام 1983 لكنها لم تتلق أي إجابة، غير أنها التقت هناك بأمهات وأقارب آخرين يبحثون عن أحبائهم فشكلوا جميعاً فيما بعد مجموعة أطلقوا عليها "الرابطة

عاشراً: الاستنتاجات والتوصيات

توضح هذه الدراسة أن إنشاء جمعيات العائلات غالباً ما يتم من قبل أقارب الأشخاص المفقودين أو المختفين خلال عملية بحثهم عن أحبائهم. فبسبب تجاهل المطالب الفردية للعائلات من قبل السلطات، فإنهم يتكاتفون معاً للبحث عن أحبائهم وللتحرك من أجل قضيتهم.

الهدف الرئيسي للعائلات هو عادة معرفة حقيقة ما حدث لأحبائهم وإيجادهم على قيد الحياة. وعند اختفاء الأمل في العثور عليهم على قيد الحياة يصبح الهدف استلام رفاتهم حتى يتمكنوا من دفنها بشكل لائق ومحاولة إيجاد نهاية لمعاناتهم. تميل العائلات أيضاً إلى الاهتمام بتخليد ذكرى أحبائها والسعي لتحقيق العدالة.
على جمعيات عائلات الضحايا اعتماد هيكلية مثالية تمكنها من الوجود على مستويات مختلفة محلياً ووطنياً مما يسهل على العائلات التي تواجه صعوبات في السفر إلى قرية أو بلد آخر الوصول إلى هذه الجمعيات.
من المفيد لجمعيات العائلات التعاون مع المنظمات المحلية والدولية لتحقيق رؤية أوضح والحصول على مصداقية أكبر. تظهر قصص نجاح جمعيات عائلات الضحايا أنهم قادرون على تحقيق انتصارات مهمة، خاصة على المدى الطويل.

بناءً على هذه الدراسة، نورد التوصيات التالية للمؤسسات والمنظمات التي تنوي دعم تشكيل جمعيات لعائلات الضحايا:

- ينبغي أن تحدد جمعيات العائلات احتياجات العائلات وأن تعمل مع السلطات الوطنية على الاستجابة لتلك الاحتياجات. كما ينبغي أن تحافظ هذه الجمعيات على الوعي بمسؤوليتها تجاه العائلات، تتضمن هذه المسؤوليات التمثيل الجماعي للعائلات أو التحدث نيابة عن أفراد الأسرة.

- ينبغي أن تدرك منظمات حقوق الإنسان أن الضحايا لا يشكلون مجموعة متجانسة ذات نفس الرغبات والاحتياجات بل لهم احتياجات متنوعة. ما يمكن لهم عمله هو تزويد العائلات بالموارد حتى يتمكنوا من اختيار أولوياتهم. يجب أن تكمن الأولوية في أن تصبح العائلات جهات فاعلة ولتحقيق ذلك يجب تزويد هذه العائلات بالمال والمعرفة التقنية.

الوطنية لأقارب المختطفين والمحتجزين والمختفين في البيرو"، المعروفة باختصار ANFASEP بالإسبانية والتي حملت شعار "الحقيقة والعدالة" وأصبحت أنجليكا قائدتها كما أصبحت شخصية عامة تعرف على الصعيد الوطني باسم "ماما أنجليكا". لقد قامت شخصياً بحملة لتشكيل لجنة مستقلة للحقيقة والمصالحة للتحقيق في حالات الاختفاء وتمت تلبية مطلبها في عام 2001 من قبل حكومة مؤقتة. انظر واشنطن بوست "ماما أنجليكا: التي بحث عن القتلى والمختفين خلال الحرب البيروفية القذرة، توفت عن 88 عام"، أيلول 2017 ، متاح على:
https://www.washingtonpost.com/local/obituaries/as-mama-angelica-she-became-lodestar-for-peruvians-whose-loved-ones-were-killed-or-disappeared-during-the-dirty-war/2017/09/09/71566a74-94a9-11e7-89fa-bb822a46da5b_story.html?utm_term=.703994af8a5d
(November19.25)

25- السجل الفريد للضحايا، انظر
https://www.unidadvictimas.gov.co/es/registro-unico-de-victimas-ruv/37394
.(9.12.19)

26- http://www.altocomisionadoparalapaz.gov.co/Documents/informes-especiales/abc-del-proceso-de-paz/abc-unidad-especial-busqueda-personas-desaparecidas.html
.(25.11.19)

27- في بيرو، نظمت الوزارة العامة في النهاية عمليات إخراج الجثث من قبل فريق محترف من علماء الأنثروبولوجيا. شاركت النساء في مراقبة عمل الطب الشرعي.

28- http://www.unidadvictimas.gov.co/es/es/9-de-abril-2017/colombia-rinde-tributo-las-victimas-del-conflicto-en-sudia/34344
(November19.25)

29- https://indicators.ohchr.org/
(25.11.19)

30- http://www.diariooficial.gob.sv/diarios/do-2013/10-octubre/23-10-2013.pdf, pp. 5-11
(5.6.18)

31- https://www.ictj.org/our-work/transitional-justice-issues/reparations
(November19.25)

32- في عام 2005، تمكنت (Pro-Búsqueda) السلفادور) من إدانة دولة السلفادور أمام محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان في قضية فتاتين اختفيتا عام 1982 (قضية الأخوات سيرانو كروز ضد السلفادور، انظر
http : //www.corteidh.or.cr/docs/casos/articulos/seriec_120_ing.pdf
(25.11.19). وبالمثل بعد سنوات، تم الحصول على إدانات في قضية El Mozote وغيرها من قضايا الأطفال المفقودين.

33- https://www.hrw.org/es/news/2005/06/14/argentina-corte-suprema-anula-leyes-de-amnistia
(November19.25)

34- https://www.elperiodico.com/es/internacional/20140912/chile-anulacion-ley-amnistia-dictadura-pinochet-3514140
(25.11.19)

35- في عام 2016 في السلفادور، وبفضل الإدانة المستمرة من قبل رابطات الضحايا لقانون العفو لعام 1993 قامت محكمة العدل العليا بإلغائه وشرعت في اتخاذ إجراءات قانونية في القضايا الرمزية على المستوى الوطني.

36- https://www.peacepalacelibrary.nl/2011/01/latin-american-amnesty-laws-annulled-the-struggle-against-impunity-continues/
(November19.25)

37- Memoria Abierta; http://www.memoriaabierta.org.ar/wp/
(25.11.19)

38- مركز الأبحاث لحفظ الذّاكرة ودراسة حقوق الإنسان بوهران؛ http://www.algerie-dis-parus.org/le-cfda/cpmdh-oran/
.(November19.25)

ينبغي لمنظمات حقوق الإنسان أن تمنح العائلات المساحة والموارد اللازمة لها لتتمكن من تحديد أولوياتها واختيارها بحيث تصبح العائلات جهات فاعلة.

- لقد حققت جمعيات العائلات العديد من المساهمات الهامة في العديد من السياقات وهذا يدل على أهمية جمع العائلات وتعبئتها. من المهم أيضاً البحث عن حلفاء على المستوى المحلي والدولي، مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC، واللجنة الدولية لشؤون المفقودين ICMP ، ومنظمة العفو الدولية AI والجمعيات المحلية للصليب الأحمر من أجل الحصول على الدعم بهدف تعزيز دور الجمعية وتوسيع أنشطتها.

- من الضروري جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات أثناء النزاع وبعده من أجل زيادة إمكانية عثور العائلات على أحبائهم، يتضمن ذلك الحصول على معلومات عن مواقع المقابر(المحتملة) وتوثيق الأسماء والهويات والتواريخ والأماكن والظروف التي اختفى فيها الأشخاص. بالإضافة إلى ذلك فإن إنشاء قاعدة بيانات الحمض النووي أمر بالغ الأهمية إذا كانت هناك إمكانية للحصول على بيانات الحمض النووي. ستكون قاعدة البيانات هذه مفيدة للغاية لتحديد هوية الرفات كما يمكن استخدام بيانات الحمض النووي كدليل في لجنة الحقيقة أو في العملية القضائية. يمكن اتخاذ خطوات أخرى أيضاً كتسجيل المختفين لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC [41] أو اللجنة الدولية لشؤون المفقودين ICMP [42]. يمكن النظر إلى شبكة معلومات الأشخاص المختفين والمتوفين SIRDEC المستخدمة من قبل المعهد الوطني للطب الشرعي وعلومه في كولومبيا كمثال عن شبكات جمع المعلومات[43].

- في حالات مثل حالة السوريين، حيث ينتشر أفراد عائلات الأشخاص المختفين في العديد من البلدان المختلفة، قد يكون من المفيد أن تبدأ العائلات في التنظيم في أماكنها الحالية. يمكن إنشاء مجموعات محلية حيث يتبادل أفراد المجموعة الدعم والتضامن. ثم يمكن لكل مجموعة اختيار شخص لتمثيل هذه المجموعة المحلية على المستوى الإقليمي أو الوطني. وللتواصل عبر الحدود وتجاوز عقبة المسافات يمكن إنشاء شبكة عالمية على الانترنت أو قناة إذاعية [44] أو قناة يوتيوب. يمكن أيضاً استخدام الشبكات الحالية المستخدمة على وسائل التواصل الاجتماعي لتبادل المعلومات حول طرق الترحيل لإنشاء قناة اتصال خاصة بالأشخاص المفقودين.

في الحقيقة يمكن اعتبار وجود أفراد العائلة في الخارج ميزة لأن المخاوف الأمنية هناك أقل منها داخل البلاد ولأن الفرص متاحة بشكل أكبر للحصول على دعم مالي للشبكة ولتنظيم أنشطة البحث ومبادرات لتخليد الذكرى.

- الجمع بين العائلات هو وسيلة لعلاج الجروح ولتوحيد جهود العائلات في كفاحها من أجل حقوقها. من المفهوم أن جمع الأشخاص ذوي وجهات النظر السياسية المختلفة وخلق التضامن بينهم صعب ولكن يجب على الجهات الفاعلة الخارجية تجنب استبعاد بعض الضحايا إذا كان ذلك ممكناً. يجب أن تأخذ الأنشطة في الاعتبار جميع أنواع الضحايا سواء كانوا ضحايا للدولة أو لجماعات المتمردين. ونظراً لانقسام الضحايا طوال فترة الصراع فقد يحتاج جمعهم إلى مبادرة معينة يمكن أن تبدأ فيها مجموعات مختلفة لتوليد الثقة بين الضحايا من مختلف الأطراف.

- بصرف النظر عن السياق الذي تعمل فيه جمعيات العائلات، يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أن العائلات دائماً ما تأمل أن المختفين ما زالوا على قيد الحياة. وسعياً إلى التمسك بالأمل تبقى العائلات مؤمنة بأنهم على قيد الحياة إلى أن يتم إثبات عكس ذلك. يجب على الجمعيات احترام ذلك بمعنى أنه يجب التعامل مع المفقودين كأشخاص أحياء ويجب ألا يُنظر إليهم على أنهم موتى. ومع ذلك قد تعتمد احتياجات العائلات على وضعهم. ففي حالة سوريا على سبيل المثال، حيث مازال النزاع مستمراً، تختلف حاجات ومطالب عائلات المفقودين عن غيرها من الحالات التي يكون فيها الأشخاص قد اختفوا منذ أكثر من20 عاماً. الحاجة الرئيسية في سوريا هي المعلومات، العائلات بحاجة إلى الوصول إلى السجون ومعرفة مكان المفقودين. في هذه الحالة من المهم أن تهدف الجمعيات إلى التنسيق مع العائلات من أجل زيارة السجون مثلاً أو البحث عن الأشخاص المفقودين قدر الإمكان [45].

39- المركز الوطني للذاكرة التاريخية؛ http://www.centrodememoriahistorica./gov.co (25.11.19)

40- مركز الذاكرة والتسامح والشمول الاجتماعي؛ https://lum.cultura.pe/ (9.12.19)

41- اللجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC: التسجيل على الرابط https://familylinks.icrc.org/en/Pages/home.aspx or Researching victims of conflict at https://www.icrc.org/en/document/researching-victims-conflict (November19.25)

42- اللجنة الدولية لشؤون المفقودين ICMP: مركز الاستفسار عبر الإنترنت https://oic.icmp.int/index.php?w=intro&lang=en (25.11.19)

43- http://sirdec.medicinalegal.gov./co:58080/rnd (November19.25)

44- في هندوراس هناك برنامج إذاعي للمهاجرين في المكسيك وأمريكا الوسطى يبث على راديو بروغريسو يسمى "الحدود المفتوحة" http://radioprogresohn.net/index.php/comunicaciones/noticias/item/3855-madres-de-migrantes-desaparecidos-a-punto-de-reencontrarse-con-sus-hijos (25.11.19).

45- انظر المعهد الألماني لحقوق الإنسان؛ البحث عن ضحايا الاختفاء القسري، صفحة 5-4 ، متوفر على http://www.institut-fuer-menschenrechte.de/fileadmin/user_upload/Publikationen/Information/Information_11_The_Search_for_Victims_of_Enforced_Disappearance.pdf

أحد عشر: قائمة المراجع وموارد أخرى

- Andrieu K., Ferchichi W., Robins S., Aloui A., Ben Hamza H. (2015). Victim participation in Tunisia's transitional justice process. Kadem, Impunity Watch & Cahr, Tunis. Available at: http://nawaat.org/portail/wp-content/uploads/2015/11/Victim-participation-report.pdf (25.11.19).

- Baraybar J. P. and Blackwell R. (2014), Where are they? Missing, forensics, and memory. Annals of Anthropological Practice, Special Issue: Practicing Forensic Anthropology: A Human Rights Approach to the Global Problem of Missing and Unidentified Persons, 38 (1), 22–42.

- Committee on Missing Persons in Cyprus (2016). Beneath the Carob Trees, The Lost Lives of Cyprus, 13.

- Corte Interamericana de Derechos Humanos (2005). Sentencia de la Corte en el Caso de la Hermanas Serrano Cruz vs. El Salvador. Sentencia de 1 de marzo de 2005. Available at: http://www.corteidh.or.cr/docs/casos/articulos/seriec_120_ing.pdf (25.11.19).

- Corte Interamericana de Derechos Humanos (2012). Sentencia de la Corte en el Caso Masacres de El Mozote y lugares aledaños vs. El Salvador. Sentencia de 25 de octubre de 2012. Available at: http://corteidh.or.cr/docs/casos/articulos/seriec_252_esp.pdf (25.11.19).

- Dieterich H. (1986), Enforced Disappearances and Corruption in Latin America. Crime and Social Justice Journal, 25, Human rights and Justice under siege, 40-54.

- International Committee of the Red Cross (2013), Accompanying the families of missing persons, A practical handbook. Available at: https://www.icrc.org/en/publication/4110-accompanying-families-missing-persons-practical-handbook (25.11.19).

- Khulumani Support Group official web site. It is a membership-based organisation of more than 100,000 victims and survivors of Apartheid-related gross human rights violations in South Africa (membership counted and verified early (2016). Started by survivors testifying at the Truth and Reconciliation Commission (TRC), Khulumani has become a globally recognised movement spearheading healing and memory, the struggle for reparations, and active citizenship in countries transitioning out of conflict. Available at: http://www.khulumani.net/ (25.11.19).

- Makhalemele O. (2004). Southern Africa Reconciliation Project: Khulumani Case Study. Centre for the Study of Violence and Reconciliation; Colvin C. J. (2000). We Are Still Struggling: Storytelling, Reparations and Reconciliation after the TRC. Centre for the Study of Violence and Reconciliation; Hamber B. et al. (2000). Speaking Out: The role of the Khulumani Victim Support Group in dealing with the past in South Africa. Available at: http://www.brandonhamber.com/publications/pap_khulumani.doc (5.6.18).

- United Nations, Committee on Enforced Disap pearances (2006), International Convention for the Protection of All Persons against Enforced Disappearances. Available at: https://www.ohchr.org/en/hrbodies/ced/pages/conventionced.aspx (25.11.19).

- United Nations, Informe de la Comisión de la Verdad para El Salvador, (1992-1993). De la locura a la esperanza. La guerra de 12 años en El Salvador. Available at: http://www.unesco.org.uy/shs/red-bioetica/fileadmin/shs/redbioetica/informe_cv_es.pdf (5.6.18).

- The Washington Post (September 2017). Mamá Angélica, who searched for the dead and disappeared during Peruvian dirty war, dies at 88. Available at: https://www.washingtonpost.com/local/obituaries/as-mama-angelica-she-became-lodestar-for-peruvians-whose-loved-ones-were-killed-or-disappeared-during-the-dirty-war/2017/09/09/71566a74-94a9-11e7-89fa-bb822a46da5b_story.html?utmterm=.703994af8a5d (25.11.19).

- Wasti H., Mahat P., Karn R. & Robins S. (2011). Victims' families needs for truth and justice - Challenges for human rights groups and the Nepali justice system; We need the truth: Enforced Disappearances in Asia, ECAP, Guatemala. Availa ble at: http://www.simonrobins.com/ (25.11.19).

- McEvoy K. and McGregor L. (2008). Transitional justice from below: An agenda for research, policy and praxis. Transitional justice from below: Grassroots activism and the struggle for change ed. Kevin McEvoy and Lorna McGregor (Oxford: Hart).

- Quataert J. H.(2010), Advocating Dignity: Human Rights Mobilizations in Global Politics. Chapter 3 Mothers' Courage and U.N. Monitoring of Disap pearance, 1973–83, 109-140.

- Real Rights Now official website. It is part of a wider campaign to push for implementation of the Views of Human Rights Committee relating to cases of gross human rights violations in Ne pal. Available at: http://realrightsnow.org/en/campaign/ (25.11.19).

- Robins S. and Bhandari R. K. (2012). From victims to actors: Mobilising victims to drive transitional justice process. NEFAD: Kathmandu. Available at: http://www.simonrobins.com/ (25.11.19).

- Robins S. (2009). An assessment of the needs of families of the Missing in Nepal. York: PRDU, 12. Available at: http://www.simonrobins.com/ (25.11.19).

- Robins S. (2010). An assessment of the needs of families of the Missing in Timor-Leste. York: PRDU, 111. Available at: http://www.simonrobins.com/ (25.11.19).

- swisspeace (2016). A Conceptual Framework for Dealing with the Past in Essentials 02/2016. Available at: http://www.swisspeace.ch/fileadmin/user_upload/Media/Publications/Essentials/Essential_2_2016_EN.pdf (25.11.19).

عن المركز السوري للإعلام وحرية التعبير SCM

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير SCM مؤسّسة مدنيّة مستقلة غير حكومية وغير ربحية. تعمل على بناء مجتمع يضمن حرية التعبير و الاعتقاد وحقوق الإنسان والوصول الى العدالة. رؤيتها هي عالم ديمقراطي، قائم على العدالة والحريّة والمُساواة، يحترم كرامة الإنسان وحقوقه.

منذ تأسيسه في 2004، يعمل المركز السوري للإعلام وحرية التعبير من أجل الدفاع عن الأفراد المضطهدين بسبب معتقداتهم وآرائهم، وترويج حقوق الإنسان، ودعم وتنمية إعلام مهني ومستقل ونقدي، يتمتع بصفة استشارية خاصة لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي ECOSOC التابع للأمم المتحدة منذ 2011. كما أطلق المركز عام 2011 مركز توثيق الانتهاكات في سوريا VDC.

عن رابطة عائلات قيصر CFA

هي مجموعة من العائلات التي فقدت أحباءها تحت التعذيب كضحايا للاختفاء القسري في سجون النظام في سوريا. تعرّف أعضاء الجمعية على أقاربهم في صور قيصر التي تم تسريبها من مراكز اعتقال النظام السوري. بدء الأعضاء بالعمل معاً في برلين منذ شباط 2018 لتأسيس الرابطة. تهدف الرابطة إلى توحيد أصوات العائلات والمطالبة بالحقيقة والعدالة والتعويض لضحايا التعذيب والاختفاء القسري في سوريا.

عن مؤسسة السلام السويسرية "swisspeace"

مؤسسة السلام السويسرية "swisspeace" هي مؤسسة لأبحاث السلام التطبيقية، تقوم بتحليل أسباب النزاعات العنيفة وتطور استراتيجيات لتحقيق انتقال سلمي. تهدف المؤسسة إلى المساهمة في منع نشوب النزاعات والمشاركة بتحويلها وذلك عن طريق الأبحاث المبتكرة، وتوجيه الخطابات المتعلقة بسياسة السلام الدولية، وتطوير وتطبيق أدوات ومنهجيات جديدة لبناء السلام، ودعم وتقديم المشورة للجهات الفاعلة الأخرى في مجال السلام، وكذلك عن طريق توفير وتسهيل مساحات للتحليل والمناقشة والتفكير النقدي والتعلم.

مؤسسة السلام السويسرية هي معهد مرتبط بجامعة بازل وعضو في الأكاديمية السويسرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. أهم شركائها وعملائها هم وزارة الخارجية الفيدرالية السويسرية وأمانة الدولة للتعليم والبحث والابتكار والمنظمات الدولية ومراكز الفكر والمنظمات غير الحكومية.

يدعم برنامج "التعامل مع الماضي" الجهات الحكومية وغير الحكومية في تصميم وتنفيذ ورصد وتقييم التعامل مع أنشطة التعامل مع الماضي. يوفر البرنامج مجموعة واسعة من فرص التدريب ويساهم في تعزيز الصلة بين البحوث والسياسات من خلال مشاريعه البحثية والمؤتمرات والمنشورات والتدريس.

عن المؤلِّفتين

ليزا أوت Lisa Ott:

هي مديرة برنامج التعامل مع الماضي (Dealing with the Past (DwP)) في مؤسسة السلام السويسرية الذي يُعنى بالبحث عن ضحايا الإخفاء القسري في إطار الحق بمعرفة الحقيقة والأرشفة والتعامل مع الماضي وتجنب النزاعات العنيفة. تعمل، منذ كانون الثاني/يناير 2019، على تنسيق برنامج لنشر المبادىء التوجيهية للبحث عن الأشخاص المختفين الخاصة بلجنة الأمم المتحدة المعنية بحالات الإخفاء القسري، بالتعاون مع منظمة ترياال الدولية (TRIAL International). منذ ذلك الوقت تعمل أيضاً على تنسيق مشروع بحثي متعدد التخصصات لتقييم الأوجه السياسية والقانونية والنفسية والاجتماعية المتعلقة بالبحث عن الأشخاص المختفين. تحمل ليزا شهادة الماجستير في القانون وشهادة الدكتوراه في مجال الإخفاء القسري من جامعة لوسيرن. قبل انضمامها إلى مؤسسة السلام السويسرية عملت ليزا مع مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع لهيئة الأمم المتحدة في كولومبيا والنيبال.كما عملت أيضاً مع عدد من المنظمات غير الحكومية الفاعلة في مجالي حقوق الجماعات الأصلية والهجرة في السلفادور.

ناتاشا هيرتيج Natacha Hertig:

تطوعت ناتاشا هيرتيج مع الصليب الأحمر في سان بيترسبورغ بعد نيلها شهادة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة لوزان. عملت بعدها مع الأمم المتحدة وقسم المنظمات الدولية في الإدارة السويسرية الاتحادية للشؤون الخارجية. كما عملت بين عامي 2011 و2016 كمستشارة خاصة لوزير الداخلية السويسري. بعدها انضمّت للمؤسسة السويسرية للسلام كمسؤولة برامج مشارِكة في برنامج "التعامل مع الماضي" حيث تساهم في العمل المتعلق بضحايا الإخفاء القسري من بين أمورٍ أخرى. وهي تعمل حالياً، كمُساهِمة علمية في المكتب السويسري الاتحادي الإحصائي.